

81- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٥/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد اللهم معلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التبيان في ايمان القرآن - 00:00:00

لمؤلفه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى. ابن القيم الف هذا الكتاب وهو يتعلق باقسام القرآن وايمان القرآن. يعني الايات التي فيها قسم. فيها قسم يأتي بها ويحللها تحليلًا جيدًا - 00:00:20

الذي بين ايدينا الان هي سورة القلم وفيها قسم. وهو قول الله سبحانه وتعالى والقلم والقلم وما يسطرون اي بالقلم واقسم بالذي يسطرون. طيب. نشوف كلام ابن القيم حول هذه السور. تفضل اقرأ - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك قوله تعالى نون والقلم وما يسكرون - 00:01:00

ربك بمجنون. الصحيح ان نون وقاف وصاد من حروف الهجاء التي يحتاج الرب سبحانه بها بعض الصور وهي احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ولن تجاوز الخمسة ولم تذكر فقط في اول سورة - 00:01:20

وعقبها يذكر القرآن سورة كاف ها يا عين صاد ونون قوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب الاسلام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق - 00:01:40

الاسلام ميم صاد كتاب انزلناه كتاب انزل اليك الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب وهكذا الى اخرها. ابني هذا تنبيه على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها. اذ هي مباني كلامه - 00:02:00

وكتبه التي تكلم بها التي تكلم سبحانه بها وانزلها على رسله وهدى بها عباده وعرفهم بواسعهم نفسه واسمائه وصفاته وافعاله وامره وعده عنده الخير والشر والحسن والقبيح واقدرهم على التكلم بها على التكلم بها بحيث يبلغون بها اقصى ما بانفسهم باسهل طريق واقل به كلفة ومشقة - 00:02:20

واوصله الى المقصود ادله عليه وهذا من اعظم نعمه عليهم كما هو من اعظم الايات. ولهذا عاب سبحانه على من عبد اله لا وامتن على عباده بان اقدرهم على البيان بها بالكلام. فكان في ذكر هذه الحروف التنبيه فكان في ذكر هذه الحروف - 00:02:50

التنبيه على كمال ربوبيته وكمال احسانه وانعامه فهي اولى ان يقسم بها من الليل والنهار والشمس والقمر والسماء والنجوم وغيرها من المخلوقات فهي دالة اظهر دلالة على وحدانية وقدرته وحكمته وكماله وكلامه صدق ورسله. وقد جمع سبحانه - 00:03:10

بين الامرين اهل القرآن ونطق الانسان وجعل تعليمهما من تمام نعمته وامتنانه كما قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. فهذه الحروف علم القرآن وبها علم البيان وبها فضل الانسان على سائر انواع الحيوان - 00:03:30

وبها انزل كتبه وبها ارسل رسله وبها جمعت العلوم وحفظت وبها انتظمت مصالح العباد في وبها تميز الحق من الباطل والصحيح من الفاسد وبها جمعت العلوم وبها امكن التلفون قولوها في الازهان - 00:03:50

وكم جلب بها من نعمة ودفع بها من نقمة واقيلت بها من عثرة واقيمت واقيمت بها من حرمة وهدى بها من ضلال اقيم بها من حق

وهدم بها من باطل. فاياته سبحانه في تأليل البيان كاياته في خلق الانسان ولولا عجائب صنع - [00:04:10](#)
ابتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب. فسبحان من هذا صنعه في هواء يخرج من قسبة الرئة فينظر ثم ينفرش في اقصى الحلق. في اقصى الحلق ووسطه واخره واعلاه واسفله. وعلى - [00:04:30](#)

وسط اللسان واطرافه وبين الثنايا وفي الشفتين والخيشوم فيسمع له عند كل مقطع من تلك المقاطع صوت راسك غير صوت المقطع المجاور له. نعم. صوت الغير صوت المقطع المجاور له. فاذا - [00:04:50](#)

اذا هو حروف فالهم سبحانه الانسان نظم بعضها الى بعض. فاذا هي كلمات قائمة بانفسها ثم الهمهم تأليفا تلك الكلمات بعضها الى بعض فاذا هي كلام دال على انواع المعاني امرا ونهيا وخبرا واستكبارا ونهيا واثباتا - [00:05:10](#)
اكراما وانكارا وتصديقا وايجابا واستحبابا وسؤالا وجوابا الى غير ذلك من انواع الخطاب. لغمه ونسله ووجيزه ومطوله على اختلاف الخلائق كل ذلك صمت كل ذلك صنعته تبارك وتعالى في هواء مجرد خارج من باطن الانسان الى ظهره جار في - [00:05:30](#)
جار في مجال قلويت واعدت وتفصيله ثم تأليفه وتوصيله فتبارك الله رب العالمين. واحسن الخالقين فهذا بشأن الحرف المخلوق. واما الحرف الذي تكون به المخلوقات وتشأؤه اعلى واجل. واذا كان هذا شأن الحروف فحقيق ان تفتتح بها السور - [00:05:50](#)
كما ابتدأت بالاقسام لما فيها من ايات الربوبية وادلة الوحداية. اي دالة على كمال قدرته سبحانه ما لعلمه وكمال حكمته وكمال رحمته وعنايته بخلقه ولطفه واحسانه. واذا اعطيت واذا اعطيت الاستدلال بها - [00:06:10](#)

استدل بها على المبدأ والميعاد والخلق والامر والتوحيد والرسالة فهي من اظهر ادلة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان القرآن كلام الله تكلم فيه حقا وانزله على رسوله وحيا وبلغه كما اوتي اليه صدقا ولا - [00:06:30](#)
تهمل ولا تهمل الفكرة في كل سورة افتتحت بهذه الحروف واشتمالها على ايات هذه المطالب وتقريرها وبالله التوفيق. طيب بارك الله سورة القلم مفتتحة بحرف من حروف الهجاء وهو النون. مثل ما ذكر شيخ الاسلام مثل ما ذكر ابن القيم هنا - [00:06:50](#)
قال يعني حروف الحروف التي مقطعة التي افتتحت فيها بعض سور القرآن الكريم هي تسعة وعشرين سورة. تسعة وعشرين سورة بعضهم قال ان عدد الحروف الهجائية اذا اقلنا الهمزة مع الف عند بعضهم يقوم تسعة وعشرين حرف - [00:07:10](#)
تسعة وعشرين سورة افتتحت بالحروف المقطعة يعني فيه فيه تناسب وبعدين هذه بالنسبة للحرف السور. السور عددها تسعة وعشرين. طيب الحروف كم عددها؟ الحروف من غير المكرر. اربع آ اربعة عشر حرفا. من غير - [00:07:30](#)
يعني اذا اخرجنا مكرر مثل الف لام ميم مكررة هي كم سور؟ خمس سور او ست سور ست فمثل هذه حميم مثلا ست سور فاذا اذا حذفنا المقررات نجد ان الحروف خلاصتها اربعة عشر حرفا. على نصف على نصف حروف الهجاء. على القول بان ثمانية وعشرين - [00:07:50](#)

طيب اه تكلم ابن القيم قال ان يعني ان ان الصحيح ان المراد بهذه الحروف هي حروف هجاء وهذا هو صحيح هي حروف هجاء. يتكلم بها الانسان ويكتب ويؤلف وينظم الشعر ويكتب الخطبة - [00:08:10](#)
ويلقيها ويتكلم بها والقرآن نزل على طريقة العرب. قرآن عربي مؤلف من حروف هجائية. حروف هجائية ولذلك الله عز وجل تحداهم. قال ان لم تؤمنوا بهذا الكتاب الذي انزل عليكم وفيه الهدى والشفاء والرحمة لكم. ان لم تؤمنوا به - [00:08:30](#)
بمثله اذا كنتم تتهمون اه محمدا بانه هو الذي اخترعه هو الذي جاء اتى به وهو الذي يعني اه يعني هو الذي صنعه فانتم لماذا لا تصنعون مثله؟ بعثوا بمثله او امنوا. الشاهد من الكلام ان هذه الحروف مقطعة من حروف الهجاء. بعض السور حرف واحد -

[00:08:50](#)
قاف نون بعضها حرفين حميم بعضهن ثلاثة الف لام ميم بعضها اربعة الف لام ميم راء وبعضها خمسة مثل حاء ميم عين سين قاف فحروف هجائية معروفة. طيب. يقول لم تذكر في القرآن الا ويذكر القرآن بعدها. الف لام ميم - [00:09:10](#)
ذلك الكتاب. الف لام ميم تلك ايات الكتاب الحكيم. وهكذا الف لام ميم تنزيل كتاب لا ريب فيه من رب العالمين. فتجد ذكر قرآن. قال الا اه سورة ما هي؟ قال كاف ها ياء عين صاد ذكر رحمة ربك عبده زكريا. ونون قال هنا ونون - [00:09:30](#)

فانا عندي ان نون اقرب الى ذكر القرآن. لانه القلم وما يسطرون اقرب الى يعني اشارة للقرآن لان القرآن يكتب. لكن الذي السورة التي لم يذكر فيها شيء من القرآن هي العنكبوت. الف لام ميم احسب - [00:09:50](#)

يقولوا امنا او الروم الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون لكن وهم من بعد غلب سيغلبون. فالشاهد من كلام ان الروم والعنكبوت هي التي لم يذكر فيها القرآن - [00:10:10](#)

من يذكر فيه القرآن وفيها اسرار حتى اني وقفت على بعض الاسرار لماذا لم العنكبوت لم يذكر فيها القرآن والروم. وذكر بعضهم ان فيه اشارات قوية الى القرآن. فيه اشارات. قوية القرآن. لكن تحتاج الى - [00:10:30](#)

الى تأمل واستنباط ووقفات. طيب. هو قال لماذا تذكر هذه الحروف؟ ابشر فيها وتكلم قال انه اعجاز وقرآن وانه يدل على ان القرآن مكون من حروف هجائية. طيب يقول وفيه تنبيه على شرف هذه الحروف - [00:10:50](#)

وعظم قدرها وجلالتها اذ هي مباني كلام الله سبحانه وتعالى وكتبه وكلامه جل وعلا الذي لا ينتهي من حروف من حروف بالحروف تشرفت باي شيء بكلام الله سبحانه وتعالى. فاصبح كلام الله حروفا. يعني حروف الله يتكلم بحروف - [00:11:10](#)

تكلم سبحانه بها وانزلها على رسله وهدى بها عباده. وعرفهم بواسطتها نفسه. وعرفهم بنفسه واسمائه وصفاته وافعاله وامره ونهيه الى اخره الى اخره. طيب يقول وقد جمع الله بين الامرين اعني القرآن ونطق اللسان - [00:11:30](#)

في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. طيب اين القرآن؟ نقول القرآن لما قال علمه طيب نطق اللسان قال علمه البيان. كيف ينطق؟ كيف ينطق؟ الحيوان ما عنده بيان. ما عنده نطق. الطير ما عنده نطق. والانسان - [00:11:50](#)

اعطاه الله لكن الذي الملاحظ شف الذي يحتاج لنا ان ان نتأمله الله عز وجل لما افتتح صوت الرحمن قال علم القرآن خلق الانسان. لو سألنا ايهما الاسبق؟ خلق الانسان ولا تعليم؟ الخلق. طيب ليس؟ قال قدم التعليم على الخلق - [00:12:10](#)

لانه اشرف علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. بقية الكلام هو يتكلم يعني عن هذه الحروف وشرفها. وتكلم عن يعني عن عن نعمة الحروف. واعجاز الله عز وجل في خلقه - [00:12:30](#)

كيف حروف مختلفة؟ وكل حرف او بعض او اكثر هذه الحروف لها اماكن. لها اماكن يعني مثلا النون من الخيشوم. والفاء من الشفتين والحاء من اقصى الحلق اقصى الحلق حاء خاء. من اقصى شيء هاء - [00:12:50](#)

تسمى حروف الحلق. يعني الضاد وين مكانه؟ اين مكان الضاد؟ والصاد واللام فيه شيء في اللهاثف مكانكم اعلى اعلى الفك شي على اللسان شي على طرف اللسان شي على جنب اللسان شي يعني على الفك - [00:13:10](#)

الايمن اسفل الفك العلوي الشفتين الخيشوم يقول هذا سبحانه الله العظيم توزيع هذه الحروف اعجاز من الله عز وجل والهواء يخرج هذه الحروف لها كما يقال احبال صوتية تخرج احبال صوتية. فتكلم عن العجاز وهو ابن القيم رحمه - [00:13:30](#)

والله اذا جاء عند الاعجاز في الخلق يبدا سيأتيك في اخر كتاب يعني سيأتينا يعني في بعض السور خاصة اظن يعني بعض السور منها مداريات وغيرها سيتوسع ابن القيم في اعجاز خلق الانسان في خلقه وفي انفسكم - [00:13:50](#)

طيب نشوف الان حتى الان ترى ما بعد دخل عن القسم. والان في المقدمة يقول الحروف المقطعة. الان سيدخل على القسم. تفضل اقرأ قال رحمه الله تعالى فصل ثم اقسام سبحانه بالقلم وما يسترون. فاقسم بالكتاب والتة وهو القلم - [00:14:10](#)

الذي هو احدي اياته واول مخلوقاته الذي جرى به قدره وشرعه وكتب به الوحي وقيد به الدين واثبتت في شريعة وحفظت به العلوم وقامت به مصالح العباد في المعاش والميعاد. فوطدت به الممالك وامنت به السبل والمسالك. وقام في - [00:14:30](#)

الناس ابلغ خطيب وافصحهم وانفعهم لهم وانصحهم وواعظا تشفي مواعظه القلوب تشفي مواعظه القلوب من وطيبيا يبرئ باذن بارئه من انواع الالم يكسر العساكر العظيمة على انه يكسر يكسر العساكر العظيمة على انه الضعيف الوحيد ويخاف صفوته وبأسه ذو البأس الشديد - [00:14:50](#)

وبالاقلام تدحر الاقاليم وتساس الممالك. والقلم لسان الضمير ينجيه بما استتر عن الاسماء. فينسج المعاني في الطرفين فتعود احسن من الوش المرطوب ويودعها حكمه فتصير موارد اه وتصير موارد الهموم والاقلام والاقلام نظاما نعم والاقلام نظاما للاسحار -

تصير موارد الاثام والاقلام نظام وكما ان اللسان يريد القلب وكما ان اللسان يريد القلب فالقلم يريد اللسان وتولد الحروف المسموعة عن اللسان كتولد تولد الحروب المكتوبة على القلم والقلم يريد القلب ورسوله ولسانه الصامت. 00:15:50 - اصل والاقلام - يعني لحظة لحظة الان الان دخل في القسم قال ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالقلم وما يسطرون. ما معنى ما يسطرون؟ قال الكتاب اخوانا الان القرآن هو مقدم على جميع الكتب والكتب تكتب بالقلم والقرآن كتب كتب بالقلم قال اقسم بالكتاب - 00:16:20 والته وهو القلم الذي هو احدى اياته. يعني ايات ماذا؟ ايات الله عز وجل. الدالة على وحدانيته. وان وان واول مخلوقات اول ما خلق الله القلم قال اكتب ما اكتب قال اكتب مقادير السماوات والارض الى ان تقوم الساعة. مقادير كل شيء. اول ما خلق - 00:16:40 القلم. طيب. طيب واضح الكلام. طيب واصل واصل. قال رحمه الله تعالى اصل والاقلام متفاوتة اعلاها واجلها قطرا قلم القدر السابق الذي كتب الله به مقادير كما في سنن ابي داود عن عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب - 00:17:00 قال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. واختلف العلماء هل القلم اول المخلوقات او العرش على قولين ذكرهما الحافظ ابو العلاء الهمزاني اصحهما ان العرش قبل القلم بما ثبت في الصحيح من حديث عبد الله ابن عمرو - 00:17:30 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه فهذا صريح في ان التكبير وقع بعد خلق العرش والتقدير هذا صريح في ان التقدير وقع بعد خلق - 00:17:50 عرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم بحديث عبادة هذا. نعم. ولا يخلو قوله الا اول ما خلق الى اخره اما ان يكون جملة او جملتين فان كان جملة وهو صحيح كان معناه انه عند اول خلقه قال له - 00:18:10 كما في اللفظ الاخر اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بنصب اول والقلم. وان كان جملتين وهو مروي برفع اول والقلم فيتعين حمله على انه اول المخلوقات لهذا العالم يتفق الحديثان - 00:18:30 حديث عبدالله بن عمرو صريح في ان العرش سابق على التقدير والتقدير مقارن لخلق القلم. وفي اللفظ الاخر لما خلق الله قلم قال له هذا القلم اول الاقلام افضلها واجلها. قد قال غير واحد من اهل التفسير انه القلم الذي اقسم الله تعالى به - 00:18:50 القلم الثاني قلم الوحي وهو الذي يكتب به وهو الذي يكتب به وحي الله عز وجل الى انبيائه ورسله. واصحاب هذا القلم نعم. واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم - 00:19:10 العالم خدم لهم واليهم الحل والعطف والاقلام كلها خدم لاقلامه. وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسفي به الى مستوي يسمع فيه صريف الاقلام. فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يوحى الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العالم - 00:19:30 بص او كي اصل والقلم الثالث قلم عن الله ورسوله وهو قلم الفقهاء والمفتين. وهذا القلم ايضا حاكم غير عليه التحاكم في الدماء والاموال والخروج والحقوق. واصحابه مخبرون عن الله بحكمه الذي حكموا به بين عباده. واصحاب - 00:19:50 وملوك على ارباب الاقلام واقلام العالم خدم لهذا القلم. اصل القلم الرابع قلم طب الابدان التي احفظ بها صحتها الموجودة وترد اليها وترد اليها بها به صحتها المفقودة وتدفع به عنها - 00:20:10 وعوالمها المضادة لصحتها. وهذا القلم انفع الاقلام بعد قلم طب الاديان. وحاجة الناس الى اهله تلتحق بالضرورة القلم الخامس قلم التوقيع على الملوك ونوابهم وبه قصاص الممالك. ولهذا كان اصحابه اعز اصحاب الاقلام - 00:20:30 المشاركون للملوك بتدبير الموالي فان صلحت اقلامهم صلحت المملكة وان فسدت اقلامهم فسدت المملكة وهم بين البنوك ورعاياه. اصل القلم السادس قلم الحساب وهو القلم الذي تطبق به الاموال. مستخرجها ومصروفها - 00:20:50 ومقاديرها له. وهو وهو قال من التفاوت والتنازل. ومبناه على الصدق والعدل. فاذا كذب هذا القلم وظلم فسد امر المملكة. اصل القلم السابع قلم الحكم الذي تثبت به الحقوق وتنفذ به القضايا ويراق به الدماء وتؤخذ به الاموال والحقوق - 00:21:10 من اليد العادية اترد الى اليد المحقة وتثبت به الانساب وتنقطع به الخصومات. وبين هذا قلبي وقلم توقيع لله عموما وخصوص فهذا

له النفوذ وال لزوم وذاك له العموم والشمول وهو قلم قائم الصدق فيما يثبتته - 00:21:40

فيما يرضيه وينقذه. اصل القلم الثامن قلم الشهادة وهو القلم الذي تحفظ به الحقوق وتضان عن الاضاعة وتحول بين الفاجر وانكاره ويصدق الصادق ويكتتب الكاذب يشهد للمحق بحقه وعلى المؤمن بباطله وهو الامين على الدماء والفروج والاموات - 00:22:00 والانصار والحقوق ومتى خان هذا القلم فسد امر العالم اعظم فساد. وباستقامته يستقيم امر العالم ومبناه على العلم وعدم الكتمان القلم التاسع قلم التعبير وهو المنام وتفسيره وتعبيره وما اريد به وهو قال من شريف جليل - 00:22:20

للوحي المنامي تشكو له. وهو من الاقلام التي تصلح للدنيا والدين. وهو يعتمد طهارة صاحبه به ونزاهته وامانته وتحريره للصدق وللطرائق الحميدة والمناهج السديدة مع علم راسخ وصفاء باطن محس مؤيد بالنور الالهي ومعرفة ومعرفة باحوال الخلق. هيئاتهم وسيرهم. وهو من الطف الاقلام - 00:22:40

واعمها جولانا واوسعها تصرفا واشدها تشبثا بدائر المبيدات علويها وسفليها وبالماضي الماضي والحالي والمستقبل. فتصرف هذا القلم في المنام هو محل ولايته وكرسي مملكته وسلطانه. اصل القلم العالم ووقائعه هو القلم الذي به وتنقل من امة الى امة ومن قرن الى - 00:23:10

فيحصل ما يحسم ما مضى من العالم وحوادثه في الخيال وينقشه في النفس حتى كأن السامع يرى ذلك واشهده فهو قلم المعادي الروحاني. وهذا القلم قلم العجائب فانه يعين بك العالم في صورة الخيال وتراه - 00:23:40 بقلبك وتشاهده ببصيرتك. اصل القلم الحادي عشر قلم اللغة وتفصيلها من من شرح العام الفاظها المفردة ونحوه وتثبيتها واسرار تراكيبها وما يتبع ذلك من احوالها ووجوهها وانواع دلالاتها على المعاني وجنسية الدلالة - 00:24:00

وهو قلم التعبير عن المعاني اختيار احسن الالفاظ وادبها واسهلها واوضحها. وهذا القلم واسع التصرف جدا بحسب سعة الالفاظ مجاريها وتنوعها. اصل القلم الثاني عشر القلم الجامع وهو قلم الرد على المبطلين. ورفع ورفعه سنة المحبين - 00:24:20 او على اختلاف انواعها واجناسها وبيان تناقضهم وتهافتهم في الباطل. وهذا القلم في الاقلام نظير الملوك في الانام. واصحابه اهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل المحاربون لاعدائهم وهم الداعون الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة المجادلون لمن خرج عن سبيله بانواع الجدل - 00:24:40

واسعى بهذا القلم حرب لكل مبطل عدو مقيم لكل مخالف للرسل. فهم في شأن وغير من اصحاب الاقلام في شأن. فهذه الاقلام بها انتظام وصالح العالم. ويكفيه في جلالة القلم انه لم تكتب كتب الله الا به. وان الله سبحانه اقسام به في - 00:25:10 كتابه وتعرف الى غيره بان علم بالقلم. وانما وصل الينا ما بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة القلم. ولقد ابدع اذ يقول في وصفه لك القلم الماضي الذي بشبائه تصاب من الامر الكلى - 00:25:30

المفاصل له ريقة له ريقة ظل ولكن وضعها باثاره في الغرب والشرق وابلوا لعب الافاعي القاتلات دعاءه وارني الجنا واري الجنش واري واري الجنش تارته ايد له الخلوات بالله لولا دينها لما احتفلت بالملك تلك المحافل فصيح اذا استنطقته وهو راكب واعلى - 00:25:50

ان خاطبته وهو راجل اذا ما انقضى الخمس اللطاف وافرظت عليه شعاب الفكر وهي حوافل اطاعته اطراف القناة تفوضت بنجواهم تفويض الخيام الجحافل اذا استبزر اذا استنزر الذئب الذكي واقبلت اعاليه في - 00:26:20 وهي اسافل وقد رفت وقد رفعته الناس. وقد رفدته الخنصران وشدت باثم. ثلاث نواحي الثلاث الثلاث الانامل رأيت جليلا شأنه وهو مرهق وسمينا خطبه وهو هازب. طيب يعني واتكلم عن عن الان المقسم المقسم به وهو القلم. اقسام الله بالقلم. والله سبحانه وتعالى في - 00:26:40

كثير من الايات القرآنية التي اقسام الله بها لا يقسم الا بعظيم. يعني العظيم لا يقسم الا بعظيم. ولو تتبعنا يعني اساليب او الايات التي ورد فيها القسم لوجدنا ان الله لا يقسم الا بشيء عظيم حتى اقسام بنفس النبي صلى الله عليه وسلم وهو عمره - 00:27:10 قل عمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. والله عز وجل اذا اراد ان يقسم بشيء فانه لا يقسم الا بشيء عظيم. ابن القيم ركز على هذا قال

القلم عظيم وذكر يعني شأن القلم ثم ذكر انواع القلم مرتبة ترتيبا يعني بديعا - [00:27:30](#)

فبدأ بالقلم الاول. الذي خلقه الله. وقال اكتب مقادير السماوات والارض. ثم نتكلم عن قلم الوحي. وقلم قلم العلماء العلماء هم ورثة الانبياء. والله سبحانه عظم اهل العلم ورفع شأنهم لما قال شهد الله انه لا اله الا هو الملائكة واولو العلم ولم يستشهد باي - [00:27:50](#)
خلق من المخلوقات الا العلماء. جعلهم يعني اه في مكانة عظيمة. طيب ثم بعد ذلك عنه قال قلم طب الابدان لما تكلم عن طب القلوب وهم العلماء تكلم عن طب الابدان بان الاطباء يصفون - [00:28:20](#)

الوصفات ونحوها وهو يذكر يعني اشياء ثم الملوك والساسة لان بهم يعني يعني يستتب الامن وبهم تحسن الحياة وبهم الى اخره. ثم عاد قلم الحسابات والاموال والقروض وغيرها والديون ونحوها. وهكذا يتجرد يتدرج الى ان وصل الى القلم - [00:28:40](#)
الثاني القلم الثاني عشر وكلها تجدها اقلام يعني لها اهميتها اهميتها. الان يعني سينتقل الى المقسم عليه. عندنا عندنا قسم وهو الفعل احلف او اقسام او ما ينوب منابه وهو الواو مثل هنا والالواء والقلم المقسم به القلم. طيب المقسم عليه اين هو؟ لان الله اذا -

[00:29:10](#)

اذا اقسام على شيء اذا اقسام بشيء يقسم على شيء معين. ما هو المقسم المقسم عليه؟ الذي يسميه اهل العلم جواب القسم. جواب القسم انت اذا قلت مثلا اقسام بالله انني قد صليت العشاء في مع الجماعة. اين جواب القسم - [00:29:40](#)
انني صليت تقسم على هذا الامر الذي انت تحدده. وهنا اين المحدد؟ اين مذكور؟ الان سيبين لك ما هو المقسم عليه تفضل. قال رحمه الله تعالى اصل والمقسم عليه بالقلم والكتابة في هذه السورة تنزيه نبيه ورسوله صلى - [00:30:00](#)
عليه وسلم عما يقول فيه اعداءه وهو قوله تعالى ما امننت بنعمة ربك بمجنون وانت اذا قابضت بين هذا القسم والمقسم به والمقتدي به وجدته دالا عليه اظهر دلالة وابينها فان ما سطر - [00:30:20](#)

بالقلم من انواع العلوم التي يتلقاها البشر بعضهم عن بعض لا تصدر من مجنون ولا تصدر الا ممن له عقل وافر فكيف ما جاء به الرسول من هذا الكتاب الذي هو في اعلى درجات العلوم. بل العلوم بل العلوم التي تضمنها ليس في قوى البشر الاتيان - [00:30:40](#)
بها ولا سيما من امي لا يقرأ كتابا ولا يحبه مع كونه في اعلى انواع فصاحة سليما من الاختلاف برياً من التناقض يستكيلوا من العقلاء كلهم لو اجتمعوا في صعيد واحد ليأتوا بمثله ولو كان ولو كانوا على عقل رجل واحد منه فكيف يتأتى ذلك من مجنون - [00:31:00](#)
العقل له يميز به ما اسى كثير من الحيوان ان يميزه. وهل هذا الا من اقبح البهتان واظهار الاسم؟ فتأمل شهادة هذا فتأمل شهادة هذا الموسم به للمقسم به عليه - [00:31:20](#)

عليه اتم دلالة ولو ان رجلا انشأ رسالة واحدة بديعة منتظمة الاول منتظمة الاول الاجزاء يصدق بعضها بعضا او قال قصيدة كذلك او صنف كتابا كذلك لشهد له العقلاء بالعقل ولما استجاز احد رمي - [00:31:40](#)
بل وقوع معارضتها ومشاكلتها والاتيان بمثلها واحسن منها. او كي بحيث له عقول العقلاء وخضعت له الباب وتلاشت في جنب ما جاء به بحيث لم يسعها الا التسليم له ولا الهيئة والجدة طائفة مختارة - [00:32:00](#)
هي ترى عقولها اشد فقرا وحاجة الى ما جاء به. ولا كمال لها الا بما جاء به. فهو الذي كمل عقولها كما يكمل ولهذا ولهذا اتباعه اعقل الخلق على الاطلاق وهذه مؤلفاتهم وكتبهم - [00:32:30](#)

في جميع الفنون اذا وازنت بينها وبين مؤلفات مخالفين ظهر لك التفاوت بينها اكفي في عقولهم انهم عمروا الدنيا بالعلم والعدل والقلوب باذان وتقوى فكيف يكون متفوعهم مجنوناً وهذا حال كتابه وهديه وسيرته وحال اتباعه. وهذا انما حصل له ولاتباعه - [00:32:50](#)

نعمة الله عليه عليه وعليهم فنفخ المجرون بنعمته عليه وقد اختلف في تقدير الاية فقالت فرقة الباء في بنعمة ربك اخر اعترض به اعترض بين المحكوم به والمحكوم عليه كما تقول ما انت بالله كاذب - [00:33:10](#)
وهذا التقدير ضعيف جدا لانه قد تقدم القسم الاول فكيف يقال القسم الثاني في جوابه ولا يحسن ان تقول والله ما انت قائل وليس هذه الكلام ولا عهدة به في كلامي ولا ولا عبد ولا عهد به فيك - [00:33:30](#)

ولا عبد به في كلامهم وقالت فرقة العامل في بنعمة ربك اداة معنى اداة معنى النفي او معنى انتفى او معنى انتفع عنك الجنون بنعمة ربك رد ابو علي او ابو عمرو ابن الحاج ورد ابو عمرو ابن الحاجب وغيره هذا القول بان الحروف لا تعمل معانيها - [00:33:50](#) وانما تعمل الفاظها وقال الزم يتعلق بمجنون منفي كما يتعلق بعقل مثبتا في قوله في قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات والنفي استواءهما في قولك ضرب زيد عمران - [00:34:20](#)

وما اقرب زيد عمرا تعمل الفعل مثبتا ومنفيا اعمالا واحدا ومحله النصب على الحال اين انت منعما بذلك ولم تمنع الباء ان ان يعمل مجبون فيما قبله لانها زائدة لتوكيد النفي - [00:34:40](#)

اعترض عليه بان النفي اذا تسلط على محكوم به وله معبول فانه يجوز فيه وجهان احدهما نفي ذلك المعمود فقط نحو قولك ما زيد بذاهب مسرعا فانه ينتفي اسرعه دون القيام ولا يمتنع ان يثبت له ذهابه في غير اسراع - [00:35:00](#)

فينتفي الذهاب في هذا الحال فينتفي الاسراع بانتفائه. فاذا جعل فاذا جعل بنعمة ربك معمولا بمجنون لزم احد الامرين وكلاهما ملتزم جزما وهذا الاعتراض هنا فاسد لان المعنى اذا جعل ما انت بمجنون منعمل عليك لزم من صدق هذا الخبر قطعاً ولا يصح -

[00:35:20](#)

المعمور وسقوط ولا يصح نفي المعمول وسكوت العامل في هذا الكلام. ولا يفهمه منه من له الة تام وانما يسمي الادمي من هذا الكلام ان بنعمة الله عليك وانتفى عنا ما فهم عنا ما فهمه هذا المقترظ بنعمة الله علينا. ثم اخبر سبحانه عن كمال - [00:35:50](#)

في حالتي النبي صلى الله عليه وسلم في دنياه واخراه. فقال تعالى وان لك لاجر غير ممنون. اي غير مفتوح بل هو داء مستمر. ونكر اجر تنكير وتعظيم كما قال تعالى ان في ذلك لعبرة وان في ذلك لاية وان في ذلك لذكرى وان - [00:36:10](#)

فاز وان له عندنا لذكرى وحسن مآب. وهو كثير وان له عند نعم قال وان له عندنا لزل وحسن مآب وهو كثير وانما كان التنكير للتعظيم لانه صور للسامع بمنزلة امر عظيم لا يدركه - [00:36:30](#)

ولا ينال التعبير. ثم قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم. وهذه من اعظم ايات نبوته ورسالاته من سئلت ام المؤمنين عن خلقه صلى الله عليه وسلم فاجابت بما شفى وكفى فقالت كان خلقكم القرآن - [00:37:00](#)

اهم سائلها ان ان يقوم ولا ان يقوم ولا يسألها شيئا بعد ذلك. وقال ابن عباس وغيره اي على دين عظيم وسمى الدين خلقا لان الخلق هيئة مركبة من علوم صادقة وارادات زكية واعمال ظاهرة وباطنة واثقة بالعدل والحكمة - [00:37:20](#)

تلك الاقوال والاعمال عن تلك العلوم والارادات فتكتسب النفس بها اخلاقا هي ازكى الاخلاق واشراف هي ازكى الاخلاق واشرفها وافضلها. فهذه كانت اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتبسة المقتبسة - [00:37:40](#)

فهذه كانت فهذه كانت اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتبسة بمشكاة القرآن فكان كلامه مطابقا للقرآن تفصيلا له وتبيينا وعلوم علوم القرآن واراداته واعماله ما اوجبه وندبت وانت القرآن ورغبته فيما رغب فيه وزبده فيما زهد فيه وكراهته لما كرهه

ومحبته - [00:38:00](#)

يقول الامام احبه وسعده في تنفيذ اوامره وتبليغه والجهاد في اقامته. ام المؤمنين لكمال معرفتها بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا كله بقولها كان خبث القرآن. وفهم السائل عنها هذا المعنى فاكتفى به واشتفى. واذا كانت اخلاق العباد - [00:38:30](#)

واعمال مستفادة من القلم وما يسطرون. وكان في خلق القلم وكتابة انعاما عليهم واحسانا اليهم. اذ اذ وصلوا به الى ذلك فكيف ينكرون انعامهم واحسانه على عبده ورسوله الذي اعطاه اعلى اعلى الاخلاق وافضل العلوم والاعمال - [00:38:50](#)

والاعمال والارادات التي لا تهتدي العقول الى تفاصيلها من غير قلم ولا كتابة. فهل هذا الا من اعظم الايات نبوته وشواهد صدقه في رسالته وسيعلم اعداءه المكذبون له ايهم المفتون هو ام هم وقد علموه هم والعقلاء ذلك الدنيا - [00:39:10](#)

ويزداد علمهم به في البرزخ وينكشف ويظهر كل الظهور في الآخرة. بحيث تتساوى اقدام الخلائق في العلم به. وقد اختلف في تقدير بايكم المفتون؟ فقال ابو عثمان المازني هو كلام مستأنف والمختون عنده مصدر اي بايكم - [00:39:30](#)

والاستفهام عن امر دائم بين اثنين قد ظلم انتساؤه عن احدهما قطعاً. فتعين حصوله للآخر. والجمهور على خلاف للتفكير وهو عندهم

متصل بما قبله ثم له فيه اربعة اوجه احد احدها ان الباء زائدة والمعنى - 00:39:50

وزيدت في المبتدأ كما زيدت في قولك بحسبك ان تفعل قاله ابو عبيدة الثاني ان المفتون بمعنى الفتنة اي ستغسل ويصرون بايديكم الفتنة والباء على هذا ليست بزائدة قاله الاخفش الثالث ان المفتون مفعول على بابه - 00:40:10

ولكن ولکن هنا مضاف محذوف ولكن هنا مضاف محذوف تقديره بايكم الكون المفتون وليست الباب زائدة قاله الاخفش ايضا الرابع ان الباء في آآ نعم ان الباء بمعنى وتقدير في اي طريق منكم النوع المفتون. والباء على هذا وفيه. وهذه الاقوال كلها تكلف ظاهر لا

حاجة - 00:40:30

معنى تشعر وتعلم اعدي بالباء كما تقول ستشعر بكذا وتعلم به قال تعالى الم يعلم بان الله يرى واذا دعاك اللفظ الى المعنى من مكان قريب فلا تنجب من دعاك اليه من مكان بعيد - 00:41:00

بارك الله فيك. الان عرفنا جواب القاسم جواب القسم هو ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالقلم على ان النبي صلى الله عليه وسلم على اكمل خلق واكمل ادب واكمل يعني حكمة وعقل وعلم - 00:41:20

فكيف يتهمه هؤلاء الاعداء بانه مجنون؟ لذلك قال سبحانه وتعالى ما انت بنعمة بنعمة ربك مجنون ما انت بنعمة ربك كما ذكرت قال يعني اذا نفى عنه جنون فانه يقابله بثبوت العقل - 00:41:40

وانه اعطى للناس كيف يأتي بقرآن على اعظم وابلغ وافصح كلام يأتي به مجنون لو ان مثل ما ذكر ابن القيم يقول لو ان كاتباً كتب كتاباً او شعراً او قصيدة متميزة لالتفت الناس اليه وعرفوا ان ان وراء - 00:42:00

هذه الكتابة رجل عاقل ورجل رزين ورجل عنده علم وفهم وادراك فكيف بكلام يعني قرآن كامل امي لا يعرف كتابها ولا قراءة ثم يتهم بانه مجنون؟ وهذا لا يمكن. ولذلك عقبه الله عز وجل قال بايكم المفتون؟ يعني اي - 00:42:20

الذي يعني يتهم بالفتنة او يتهم بانه مفتون. يا هذا يا هذا ليس يعني يعني ليس الجميع اما هذا واما هذا طيب عموماً هذا القسم الذي ذكره ابن القيم حول هذه السورة سورة القلم او سورة نون وهي من تعتبر - 00:42:40

يعني من من اوائل ما نزل من القرآن يعني حتى قيل انها ثالث سورة بعد العلق والمدثر قيل انها هي الثالثة وقيل ان يعني الثالثة او قريباً من ذلك. طيب. وفيها اشارة الى الكتابة والقراءة والتعلم. والعلم الى اخره. طيب - 00:43:00

لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم سيذكر سورة الواقعة وان في اخرها وان في اخرها وهو قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم. يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:43:20

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:40